

الأسماء الحسنى وأثرها في حياتنا



«وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا» (الأعراف/ 180).

(قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ) (الإسراء/ 110).

المعروف لدينا ان " تسعاً وتسعين اسماً مثل: (الرحمن الرحيم العليم اللطيف الخبير... الحكيم الخالق البارئ المصور الجبار المتكبر الحي المميت العادل... إلخ).

الا ان " الأسماء الحسنى المقدسة لا حصر لها ولا عد، وهذه الأسماء هي أسماء للصفات الربانية (كالرحمة والطف والعلم والحكمة.. إلخ) التي نشاهد آثارها في الخلق فنسميه بها، ونحصرها في عدد معين، حسب ما نشاهد وندرك من ظلال وآثار لها، والا فلا حصر لها ولا عد.. وعلينا ان نجعل دراستنا لعقيدة التوحيد ولسفاته ان سبحانه قائمه على أساس من الإدراك والوعي وعمق النظرة لمعرفة قيمة المعاني التوحيدية، وأثرها في حياتنا وسلوكنا.. فمعرفتنا بالأسماء الحسنى يجب ان نجعلها منهج حياة، ونجسد فهمنا لها وإيماننا بها حياة وسلوكاً فنجعل حياتنا طلاءً لهذه الصفات والأسماء...

فقد أكد الرسول الحكيم على ذلك وقال: "تخلقوا بأخلاق الله" فنحن نؤمن بصفات الله وأسمائه الحسنى، ونحب هذه الصفات، ونشتاق إلى التسامي نحوها والتوجه إليها، فنحن نؤمن بأن الله عادل ورحيم وحكيم مثلاً، ونحب هذه الصفات ونعبد الله المتصف بها فعلياً إذن أن نبني سلوكنا وتعاملنا ونظام مجتمعنا على أساس العدل لتكون حياتنا طلاءً لهذه الصفة المقدسة...

وعندما نؤمن بأن الله رحمان رحيم يجب أن نستشعر الرحمة في اعماقنا ونمنحها لكل قلب ينبض بالحياة على هذه الأرض، وعندما نؤمن بأن الله سميع بصير يجب أن نعرف أنه يسمع سرنا ونجوانا ويرى أفعالنا.. فننتصرف ونعمل ونحن نؤمن بأن الله معنا يراقب عملنا، فيؤثر هذا الإيمان بتصحيح سلوكنا، ويساعد على حماية القانون والنظام وتطبيق أحكام الشريعة وأوامر الدولة الإسلامية المتلزمة بأحكام القرآن من غير رقابة أو حراسة سلطة.. ما زلنا نؤمن برقابة الله ومسؤوليتنا أمامه سبحانه.

وعندما نؤمن بأنّ اﻻﻏﺪ، ﺍﺣﺪ، ﺑﻴﺪﻩ ﺍﻟﻤﻠﻚ ﻭﺍﻟﻌﺰﻩ ﺍﻟﻨﺼﺮ... ﻳﺠﺐ ﺍﻥ ﻳﻤﻨﺤﻨﺎ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻴﻤﺎﻥ ﺍﻟﻘﻮﻩ
ﻭﺍﻟﻌﺰﻩ ﻭﺍﻟﺘﺌﻘﻪ ﺑﻨﺼﺮ ﺍﻻﻏﺪ ﻭﻋﻨﺪﺫﺍ ﺗﻀﻌﻒ ﺍﻣﺎﻣﻨﺎ ﻗﻮﻩ ﺍﻟﻄﻮﺍﻏﻴﺖ ﻭﺗﻨﻬﺎﺭ ﺍﻣﺎﻡ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻴﻤﺎﻥ ﺩﻭﻝ ﺍﻟﺠﺎﺑﺮﻩ
ﻭﻋﻨﺪﻣﺎ ﻧﻮﻡﻦ ﺑﺎﻥ ﺍﻻﻏﺪ ﻋﺎﺩﻝ ﺭﺣﻴﻢ ﻳﺠﺐ ﺍﻥ ﻧﺘﻘﺒﻞ ﺍﻟﻘﻀﺎﺀ ﻭﺍﻟﻘﺪﺭ ﺑﺎﻟﺮﻏﺐ ﻭﺍﻟﻘﺒﻮﻝ، ﻻﻧﻨﺎ ﻧﻮﻡﻦ ﺑﻌﺪﻝ ﺍﻻﻏﺪ
ﻭﺭﺣﻤﺘﻪ ﻭﺣﻜﻤﺘﻪ.

ﻭﻫﻜﺬﺍ ﻳﺠﺐ ﺍﻥ ﺗﻜﻮﻥ ﺩﺭﺍﺳﺘﻨﺎ ﻭﻓﻬﻤﻨﺎ ﻟﻌﻘﻴﺪﻩ ﺍﻟﺘﻮﺣﻴﺪ ﺫﺍﺕ ﻣﻌﻨﻰ ﻭﻗﻴﻤﻪ ﻋﻤﻠﻴﻪ ﺗﻮﺛﺮ ﻓﻲ ﺳﻠﻮﻛﻨﺎ
ﻭﻋﻼﻗﺘﻨﺎ ﻣﻊ ﺧﺎﻟﻘﻨﺎ ﻭﻣﻊ ﺍﺑﻨﺎﺀ ﻣﺠﺘﻤﻌﻨﺎ. ►